

هذا الواقع الجديد من خلال مشاركته الفعالة والمؤثرة في عملية بناء الوطن المشترك والدفاع الجاد عن القضايا الوطنية العامة ، ولكن مع الأسف ظل الإنسان الكردي في ذلك الجندي المجهول الذي يقدم كل ما لديه من أجل الوطن دون مقابل أو عرفان بجميل من الجانب العربي >المقصود هنا السلطة الحاكمة < الذي يشكل الأغلبية السكانية و يسيطر على مقاليد الحكم، كما أصبح الكرد ضحية سياسة شوفينية حاكمة رسم خطوطها الرئيسية أصحاب العقول المتخلفة أمثال الشوفيني المعروف محمد طلب هلال مهندس المشاريع العنصرية والقومية الفجة ، وغيره من الحاقدين على الكرد ، فكان من الطبيعي أن يفكر الكرد وأبناءه المنقفون الذين أركوا قبل غيرهم خطورة الموقف و تداعياته بالنسبة للمستقبل الكردي في سورية ، بالبحث عن وسيلة و أداة تساعد في الخلاص والتحرر من تلك السياسة المتخلفة وتأمين حقوقهم القومية المشروعة، فكان طابع التنظيمات السياسية الكردية يختلف عن الأحزاب القومية العربية والشيعية الطبقية وكذلك الكردستانية، تعمل من اجل القضية الكردية في سورية بالدرجة الأولى التي تشكل جزءاً هاماً وأساسياً من القضايا الوطنية السورية، بموازاة حضورها الفاعل والمؤثر على ساحة الفعل السياسي الكردستاني من خلال تتساق المواقف والجهود القومية والدعم المتبادل على قاعدة الاحترام والتأخي القومي والاعتراف بخصوصية كل جزء، تلك الخصوصية القائمة على واقع اقتصادي وسياسي وثقافي محدد بخريطة جغرافية أفرزته إرادة دولية - استعمارية، و استمرار هذا الواقع المفروض على الكرد والعرب معاً لعقود طويلة أنشأ مجتمعاً سورياً يضم مكونات قومية واثنية وطائفية ومذهبية مختلفة ومتباينة لتشكل معا لوحة حضارية متناسقة وبدبعة ساهم الجميع في عملية بنائها كمواطنين ينتمون إلى وطن واحد لا كرعايا ومواطنين موزعين بين الدرجات (درجة! أولى -ثانية -ثالثة.....الخ)، ولكن الانقلابات العسكرية وخاصة انقلاب حزب البعث (١٩٦٣) واستيلاءه على زمام الأمور شوه تلك اللوحة الحضارية بتطبيق مبادئه الإيديولوجية والشمولية وفي مقدمتها المادة الثامنة من الدستور التي تعتبر البعث الحزب القائد للمجتمع والدولة في ظل غياب قانون حضاري ينظم عمل الأحزاب السياسية وكذلك غياب الحريات الديمقراطية العامة وسيادة

خصوصية القضية الكردية في سوريا

✓ بقلم: ميتان هوري

إن القضية الكردية في سوريا ، قضية شعب يعيش على أرضه التاريخية تعرض وطنه كردستان عبر التاريخ لعمليات تقسيم جائرة، ويعاني من سياسة شوفينية وتدابير ومشاريع عنصرية تطبق من قبل السلطة الحاكمة في دمشق، يناضل أبناءه منذ عقود عديدة من أجل رفع الاضطهاد والغبن القومي وتأمين حقوقه الديمقراطية والقومية المشروعة من خلال اعتماد أسلوب النضال السياسي الديمقراطي السلمي.

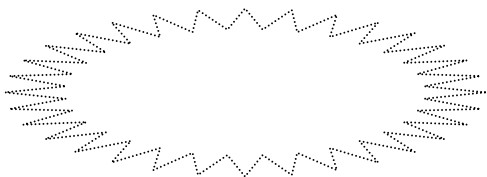
أما الحديث عن خصوصية القضية الكردية في سورية يستدعي حتما العودة المكثفة والسريعة إلى صفحات تاريخ المنطقة والمناطق الجنوبية الغربية من كردستان بصورة خاصة، فمنذ أقدم العصور سكنت هذه المناطق شعوب تعتبر أسلاف الكرد بحسب المصادر التاريخية، مثل السوباريين والميتانيين، بنوا عليها حضارة عريقة يشهد التاريخ على عظمتها، كما ضمت الدولة الدوستكية الكردية التي أقامها الكرد في عهد الخلافة العباسية أجزاء واسعة وهامة من تلك المناطق، وفي مرحلة الحكم العثماني أقام الأكراد عدة إمارات كردية مستقلة على أرض كردستان منها إمارة بوطان التي شملت أراضيها الجزيرة الكردية، و بموازاة ذلك كانت منطقة كرداغ خاضعة لإمارة كلس، لذلك فإن المناطق الكردية (كوباني-جزيرة-كرداغ) تاريخياً وجغرافياً تعتبر امتداداً طبيعياً لكردستان ، إلا أن المصالح الاستعمارية! وما نتج عنها من اتفاقيات وتسويات في بدايات القرن الماضي فرضت واقعاً جغرافياً وسياسياً على شعوب المنطقة أفرز بدوره كيانات ودول جديدة ناشئة، كما هو حال الدولة السورية التي امتدت على رقعة جغرافية مؤلفة من قسمين ، قسم واسع من الأراضي العربية وآخر اقتطع من أرض كردستان وبذلك ضمت الدولة الناشئة جزءاً هاماً من الشعب الكردي تعداده الحالي يناهز ثلاثة ملايين نسمة، ارتبطت حياته ومستقبله بمصير العرب السوريين وغيرهم من أقليات أجنبية، وتعامل المواطن الكردي بمسؤولية وحس وطني عال مع

وخلق منظمات بديلة تابعة لها . بالإضافة إلى اعتبارهم الشعب الكردي في سوريا رافداً داعماً يمد الساحات الكردستانية الأخرى بالدعم المادي والبشري، وتجربة حزب (pkk) المبررة في المناطق الكردية في سوريا خير مثال على ذلك، ومازال أبناء شعبنا يعيش تداعياتها ، وكذلك أن سياسة المحاور الكردستانية لم تجد نفعاً.

* - فشل دعوات البعض في بدايات الحركة السياسية الكردية في سوريا إلى (تحرير وتوحيد كردستان) لعدم ملائمتها للواقع وعدم امتلاك أصحاب تلك الدعوات الحد الأدنى اللازم من الوعي السياسي لقراءة واقع الشعب الكردي في سوريا وقضيته بأسلوب علمي وموضوعي، بتعبير آخر تجاهل هؤلاء الظروف الموضوعية والذاتية، إلا أن القيادة الكردية أدركت ميكرًا خطأ ذلك الشعار (تحرير وتوحيد كردستان) وتبنت شعارات بديلة تعتمد على القراءة السلمية والموضوعية للواقع الفعلي.

* - الاختلاف والتباين في الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية لكل جزء من كردستان، فالمواطن الكردي في سوريا يعيش ظروفًا سياسية واقتصادية وثقافية مختلفة عن ظروف المواطن الكردي في كردستان تركيا مثلاً، وإن تشابهت وتمثلت في بعض الجوانب فيبقى التباين والاختلاف قائماً. فالسياسة الشوفينية التي تمارسها السلطة الحاكمة في سوريا تجاه الكرد مختلفة عن سياسات النظام الإيراني الإسلامي والسلفي، وبناء عليه تختلف أساليب النضال وأدواته لدى الأحزاب الكردية في كل جزء وفق الخصوصية التي تميزه عن الآخر.

وفي الختام لابد من تأكيد حاجة القضية الكردية في سوريا لأحزاب سياسية تعمل على الساحة الوطنية السورية بشكل جدي ومسؤول وتعمل على تشكيل مرجعية موحدة تتمتع بالشخصية الاعتبارية وباستقلالية القرار، وتنتهج خطاب إعلامي مناسب يعبر عن خصوصية القضية ويجسدها.



منطق الحزب الواحد وعدم الاعتراف بالآخر المخالف وبل إغائه بقوة الأجهزة الأمنية التي تحكم البلاد فعلياً ، بحيث أصبحت مهمة البحث عن الذات القومية وحتى الطائفية والمذهبية مهمة ذات شأن وقيمة لدى كل طرف ومكون من مكونات المجتمع السوري، خوفاً من الأندثار والانصهار في بوتقة القومية العربية المسيطرة. ومن هنا طغى على السطح حالة الانعزال القومي والاهتمام المفرط بالميزات والخصائص القومية لدى كل طرف دون استثناء، فأمعن الجانب العربي المتمثل بالسلطة الحاكمة والشوفينيين في سياسات التمييز العنصري والاستعلاء القومي تجاه الكرد والإفراط في التركيز على عروبة سوريا وعدم الاعتراف بالتنوع القومي الموجود! كواقع طبيعي في سوريا، مما أثر سلباً على الجانب الكردي ودفعه نحو انتهاج سياسات قومية وقائية من خلال التمسك بالخصائص القومية وتنمية الشعور القومي كخطوة دفاعية في مواجهة السياسة الشوفينية ومشاريعها العنصرية التي تستهدف الوجود الكردي ، وبالتالي نشأت حالة احتقان عامة في الشارع السوري بدلا من الوفاق الحضاري الذي يرسخ دعائم السلم الأهلي الذي ينشده الشعب الكردي وحركته السياسية التي كسرت دائرة العزلة القومية ونقلت نضالها إلى الشارع الوطني السوري عبر التفاعل الجاد مع الوسط العربي بمختلف فعالياته الاجتماعية والثقافية والسياسية كرقم أساسي وهام في المعادلات السياسية السورية وكشريك في الوطن والمصير، فالوجود الكردي الفاعل والمؤثر في -إعلان دمشق- دليل وتجسيد واقعي وعملي على ذلك، إذ تعامل الكرد كشريك حقيقي في عملية بناء الوطن السوري رغم السياسة الشوفينية المطبقة بحقهم ورغم الخصوصية التي تميز قضيتهم عن سائر فئات الشعب السوري، فالشعب الكردي يعيش حالة اضطهاد قومي ويعاني من سياسات تمييزية ومشاريع عنصرية استثنائية من جهة، ويتمتع بثقافة وتاريخ ولغة خاصة به من جهة أخرى، بالإضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية والتراث القومي المميز... هذا على صعيد الوطن السوري، أما على صعيد القومي الكردستاني فيمكن تلمس ملامح خصوصية القضية الكردية في سوريا فيما يلي: * فشل سياسات بعض الأطراف الكردستانية بإمكانية تمثيلها للحركة التحريرية الكردية في سائر أرجاء كردستان و شطب دور الحركة الكردية في سوريا

الأحزاب السياسية الكردية في سوريا تتحمل مسؤولية تفعيل الحراك على مستويين:

١- على المستوى الفردي: على كل حزب أن يوضح وبشكل لا لبس فيه برنامج السياسي ونظامه الداخلي ليتمكن الجماهير من قراءته والمساهمة في تفعيله على أرض الواقع.

٢- على المستوى الجماعي: على كل حزب أن يعمل على دفع وتيرة العمل الجماعي نحو التآطير وصولاً إلى مرحلة متقدمة من النضال الجماعي قادر على المشاركة في إفران برنامج وطني سوري إلى جانب باقي مكونات المجتمع السوري، وطرح برنامج قومي كردي يحقق الطموح الجماهيري بعقد مؤتمر وطني كردي كفيل بإنجاز مجلس وطني كردي كإطار مؤسسي قادر على السير! قدماً في إيجاد حل للقضية الكردية في سوريا يحقق الاستقرار في الوطن السوري والمنطقة ويحقق طموح الشعب الكردي في بلورة حل ديمقراطي لمصيره.

ج - الحزب..... الكردي:

وهو المكون الفعال في جسم المجتمع وحركته السياسية لأنه من المفروض عليه أن يمتلك جميع مقومات الحركة بين صفوف المجتمع ليتمكن من العمل على أسس منظمة ومنظمة ويمتلك أفراداً للاتصال بين صفوف المجتمع، وكوادر قادرة على تبادل الأفكار بين الحزب والمجتمع، ونظاماً داخلياً يضبط حركة الحزب، ومنهجاً سياسياً وثقافياً يضبط أسس وقواعد الحراك السياسي والثقافي ويوجهها نحو مراحل نضالية متقدمة وفق سلسلة من التصورات يمكن تنفيذها وتقويمها عبر مؤتمرات الحزب.

هذا الحزب السياسي دوره في المجتمع يوازي تماماً دور الفرد في الأسرة وأعظم شأنًا، والقضية الكردية في سوريا يمكن إجهاضها بإجهاض أي من مكوناتها المتجسدة في ثلاثية وجودها وتوازنها:

- فلا قضية بدون شعب.
- ولا قضية لسياسة لا تجسد طموحات الشعب.
- ولا قضية سياسية بدون أحزاب.
- ولا يمكن لحزب واحد أن يمتلك كل الحقيقة ويقود قضية نضال شعب بأكمله.
- والشعب بأحزابه ومنظمات المجتمع المدنية وتكتلات حراكه السياسي قادر على إنجاز مهمة حق تقرير مصيره بنفسه.
- والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو:

القضية الكردية في سوريا قضية أرض وشعب وثقافة

✓ بقلم: إبراهيم خليل كرداغي

بداية لا بد من إبراز ثلاثية التوازن الاستراتيجي في هيكلية البقاء والاستمرار والتطور في جسم القضية الكردية في سوريا، فهي قضية أرض وشعب وثقافة، ولا بد من تحريك شامل لجميع مكوناته على أرضية تحقيق التماسك والتوازن بين مكوناته الأساسية وهي :

أ - الشعب الكردي في سوريا :

وهو المكون الأساس لثلاثية التوازن ، حيث أن الشعب الكردي هو الهدف من مغزى القضية الكردية، وجوهر الحراك السياسي، وكونه يمتلك الأرض والثقافة فهو حوض الحراك لأنه منبع الحاضر والمستقبل، فهو الذي يقدم العمال والسياسة والمتقنين كما قدم أبطال التاريخ وسيفدهم لمستقبل الحضارة، وهذا الشعب بمشاركته الواعية في فعاليات الحراك السياسي مباشرة يحرك رأياً جماهيرياً يستند إلى العقل المفكر بعيداً عن أوهام العاطفة ويدل على قدرته على تفهم متحولات العصر، وعبر إبداء الرأي في حركته السياسية والإقدام على التعامل معه بمسؤولية يكون قد أنجز مساهمة كبيرة في فرز حركة تعبر عن طموحاته وآماله في مستقبله، وذلك عبر التعامل مع الرأي السياسي الذي يطرح في الشارع من قبل الأحزاب والكتل السياسية، ليعمل كصمام أمان يجنب مخاطر الانزلاق في ألعيب أجهزة النظام الحاكم أو الألعيب المتأمرين من خارج النظام، سواء من الداخل السوري أو من خارجه باسم الوطنية السورية أو القومية الكردستانية، حيث أن مصلحة الشعب الكردي في سورية هو أن يمتلك الكرد أرضهم ويتمتعوا بالحريية ويمارسوا ثقافتهم في حياة حرة كريمة كباقي الشعوب المتحضرة ليصنعوا مستقبلاً أكثر أمناً واستقراراً.

ب - الحركة السياسية الكردية:

يمتلك الشعب الكردي في سوريا جملة من الأحزاب السياسية، منها على مستوى عدد أفراد الأسرة ومنها على مستوى تجمع سكاني صغير ومنها على مستوى منطقة كردية ومنها على مستوى التواجد الكردي في سوريا، التي لم تقدم على تفعيل الحراك الجماهيري إما لكونها تفتقد إلى الكادر أو لكونها تفتقد إلى برنامج سياسي قادر على استنهاض الهمم وتوجيهها ، وجملة

أن إعلان دمشق وإن جاء متأخراً وفي مناخ هيمنة سياسات النظام المتجسدة في إلغاء الآخر والخطاب القومي وسلوك سلطة القوة، عبر عن أهمية العمل المشترك وضرورة توجيه الطاقات نحو بناء نظام سياسي ديمقراطي يتم فيه تداول السلطة سلمياً انطلاقاً من مصلحة المواطن السوري أولاً، لأن حرية الوطن من حرية مواطنيه.

وتلك السياسة الوطنية السورية لأي حزب سياسي كردي يجب أن تستوعب دور العاطفة القومية الكردستانية في تصقل الشخصية الكردية التي تكتنز في جوهرها طاقة الدفاع عن الذات كمواطن سوري يحب وطنه وأرضه، يكره الحقد والعنصرية. كما أن العاطفة الكردستانية التي يوجهها بعض المثقفين والسياسة الكرد يجب أن لا تدفع بالكردي السوري نحو خطر الانزلاق باتجاه ازدواجية الانتماء وبالتالي خلق حالة الهروب إلى الأمام دون إدراك حاجات الحالة الراهنة لشعبه، فالعاطفة الكردستانية التي نحتاجها هي حق وواجب دعم ومساندة الشعب الكردي في جميع أجزاء كردستان لنيل حقوقه القومية المشروعة كما يراه الشعب الكردي في ذلك الجزء من كردستان دون أن نتدخل في شؤونهم ودون أن نتبادل فرض الأجندة.

٤- ما هي البيئة الاجتماعية والاقتصادية المنشودة للکرد في سوريا؟

إنه مجتمع العلم والثقافة ينبذ الجهل والتخلف الذي يمتلك كوادر البناء في مختلف مجالات الحياة، هو مجتمع الاقتصاد الزراعي المتخلف في أساليب الإنتاج والتسويق وحتى الاستهلاك بسبب الافتقار إلى مؤسسات الصناعة والتجارة، لذا يجب تشجيع الفعاليات الاقتصادية المبتدئة في المناطق الكردية لتتمكن من استيعاب مختلف إمكانات التطوير في المجالات الزراعية والصناعية والتجارية حيث يتوفر العديد من الكوادر التي لا تحتاج إلا إلى إعادة التنظيم والترتيب والتشجيع في أطر العمل الإنتاجي التشاركي وفق نظام الشركات والمؤسسات والتجمعات لبناء سوق اقتصادي كردي سوري قادر على استثمار جميع طاقات الكرد السوريين، وهذا يحتم التركيز على دور الحركة السياسية في دفع وتشجيع مسيرة العلم والثقافة بين الناشئة الكردية والتي بدورها ستحمل راية بناء الوجه الحضاري للمناطق! والأرياف الكردية في سوريا من أجل بناء مجتمع حضاري ينبذ قيم التخلف ويحمل قيم الحضارة الإنسانية في عبارة: الكردانيتي هي حالة دمج وامتزاج بين الوطنية والقومية.

١- أي حزب سياسي كردي يحتاج إليه الشعب الكردي في سوريا؟

هو الحزب السياسي الديمقراطي الذي يعتمد الأسلوب السياسي السلمي في نضاله ويرفض الأشكال الأخرى التي تتضمن أساليب العنف والإكراه والحقد والتعصب.

٢- هل هو حزب وطني ديمقراطي كردي سوري؟ أم هو حزب قومي كردستاني يدفع بالشعب نحو العاطفة الكردستانية،

وبالتالي يحول الطاقات السياسية للشعب نحو سياسات خارجية معرضة للتقلبات والظروف الإقليمية حسب مصالح الدول المقتسمة لكردستان وبأجزائها الأربعة في منطقة الشرق الأوسط وحسب مصالح الكتل السياسية في العالم الاقتصادي الحر، كلا... لأن الحزب القومي الكردستاني السوري سيحرك العاطفة الكردستانية على حساب مصلحة الشعب الكردي في سوريا وهذا بدوره سيحبط جميع إمكانات إدارة المصلحة الثقافية والاقتصادية والسياسية للشعب الكردي في سوريا وهذا ما حدث بالنسبة لحركة PKK في سوريا التي ساهمت في عرقلة مسيرة النضال السياسي الكردي في سورية ودفعت بالأنظار والطاقات نحو خارج الوطن السوري.

٣- كيف يمكن فهم مسألة استقلالية القرار السياسي لأي حزب كردي في سوريا؟

لا شك أنها استقلالية في البرنامج السياسي للحزب المعني تنطلق من بنى فكرية معينة، ويجب أن نتمكن من خلاله قراءة البعدين السوري والقومي الكردي... لذلك يجب أن ينطلق هذا البرنامج السياسي من تحليل دقيق لواقع الشعب الكردي في سوريا وفهم جيد لواقع المجتمع السوري بشكل عام، كذلك لا بد من تحليل الواقع السياسي لنظام الحكم والبنية الإدارية له من أجل المساهمة في إستراتيجية نضالية تتوافق مع الواقع وقادرة على استيعاب المتغيرات في جميع المفردات السابقة، وبالتالي يجب طرح برنامج نضالي قادر على تفعيل جميع إمكانات الشعب الكردي في سورية وضرورة التعاون والتعامل مع باقي فئات المجتمع السوري ككل، كون الشعب الكردي في سورية شريك وطني ساهم بشكل فعال في الاستقلال والبناء، هذه الشراكة تفرض على الساحة الكردية في سوريا حواراً سياسياً وطنياً بعيداً عن العواطف القومية والمذهبية مع جميع المكونات السياسية السورية، حيث